الأسرة ودورها في إيجاد البيئة البيتية المشجعة للقراءة

مقدم لمؤتمر بالقراءة نسمو

جامعة النجاح الوطنية – نابلس
بالتعاون مع
اللجنة المجتمعية لتشجيع القراءة - عزون

إعداد

أ. وليد أمين إبراهيم زيات .

جوال 0599362785
الايميل:abuodaida3@gmail.com

2017/10/1م.

الملخص

في خضم الثورة الفكرية والمعلوماتية الهائلة الحاصلة في عصرنا اليوم، وفي ظل ظاهرة العزوف عن القراءة المستشرية في المجتمع الفلسطيني والعربي بالعموم، ولحماية الفرد من موجودات ومجهولات هذا العصر، لا بد من ثورة ثقافية وفكرية تعيد صناعة المثقف والثقافة ، وأول مرحلة لهذا هي الأسرة، ومن هنا كان الاهتمام بهذه المرحلة . وقد هدفت هذه الدراسة لمعرفة دور الأسرة في إيجاد البيئة البيتية المشجعة للقراءة، واستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي، وحصل على استنتاجات منها:
قلة الوعي لدى الأسرة العربية والفلسطينية لدورها التربوي مقارنة مع دورها في الرعاية والخدمات، فهذا الجانب غير موجود، وإن وجد فهو على استحياء وفي بعض الأسر وبنسبة لا تذكر،وأن القدوة القارئة مغيبة عن الساحة الأسرية والمدرسية والجامعية والمجتمعية، وإن وجدت تتهم بالانطوائية، كما وأن هناك عدم إدراك للآباء لأهمية المرحلة العمرية ما قبل المدرسة، لاعتقادهم أن حب القراءة يأتي بالفطرة ومع الأيام، مغيبين لدورهم التربوي طوال الست سنوات من أعمار أولادهم.
وقدم الباحث عددا من التوصيات أهمها: الأخذ بعين الاعتبار للعامل الوراثي عند الزواج، وخاصة من طرف الأم، حيث قال الرسول الكريم :" تخيروا لنطفكم"، لنحصل على طفل ذكي لا غبي، وعلى ضرورة أن تشمل الدورات التأهيلية للأزواج على مادة في التربية التربوية، تتعلم فيها كيفية تحبيب الطفل للقراءة والكتاب، وكيفية تفادي مواجهة الفشل الدراسي لطفلها، من خلال تحصينها بما يسمى بالوعي التربوي، ويقترح الباحث أن يكون هذا المؤتمر الحجر ألأساس لمشروع وطني يستهدف الإنسان (اللب الحضاري) بكل مراحلة العمرية، من أجل أن يكون قادراً على مواجهة هذا العصر بتطوره العلمي وتحدياته ومجهولاته.

1.1 **المقدمة**

منذ بداية عملي كأمين مكتبة مدرسية، وأنا أحاول أن أصنع رواد للمكتبة، وأن أجد رابطاً بين المكتبة والطالب والعملية التعليمية، ومن أجل ذلك لم أدخر جهداً سواء كان في تشجيع المعلمين على إعطاء جزء من حصصهم داخل قاعة المكتبة، أو في إنشاء العديد من اللجان المكتبية والمسابقات الثقافية والمسرحيات والأفلام التي تعالج مشاكل تربوية واجتماعية، أو تزويدها بكل جديد يدعم المنهاج.
ولكن وللأسف الشديد، بانتهاء الفعالية أو النشاط تنتهي العلاقة بالمكتبة، بالرغم من أن الهدف كان العمل على إقامة علاقة بين الطالب والكتاب وليس المكتبة كبناء، بقي في ذهني سؤال كبير وهو: كيف نصنع القارئ ؟ كيف نعمل على إيجاد مجتمع قارئ ؟ فكان الجواب أكبر من إمكانياتي بكثير، فأنا عنصر من وحدة كاملة متكاملة، وحلقة من حلقات، فهذا يحتاج إلى إستراتيجية تتبنى الإنسان الذي هو لب النموذج الثقافي المطلوب، لإخراجه من هذا العزوف عن الكتاب والمكتبة .
فبناء المباني والمصانع وصنع الأجهزة واختراعها يحتاج إلى بذل الجهد والكثير من الوقت، فكيف في بناء إنساناً قوياً منسجماً مع حركة الحياة .
نريد بناء إنسان جديد فخور بأصالته ومتفاعل مع عصره، يستطيع بكفاءته وعقيدته المنافسة في الميدان ومواجهة الزمن القادم بتحدياته ومجهولاته، وهذا لن يكون إلا بثورة فكرية وثقافية تنفض عنا غبار الهزيمة النفسية وتبث فينا روح الاستعلاء والقوة، إنها صناعة الثقافة، إنها إعادة صنع الإنسان صاحب الفكر والثقافة الواسعة الذي بإمكانه أن يعيش حياة طيبة وطبيعية وغير قلق على مستقبله .

وهنا لا بد من ثورة توعوية تطال كل المؤسسات التي يمر بها الطفل بكل مراحله العمرية ابتداء من الأسرة الحاضنة الأولى مروراً بالحضانات ورياض الأطفال والمدارس بكل مراحلها وبمنهاج يناسب كل مرحلة وحتى المرحلة الجامعية، وانتهاءً بالمكتبات العامة ودور النشر وقوانين وتشريعات النشر، وكذلك الكتَاب الذين يكتبون في أدب الأطفال .

نعم بحاجة للتطرق إلى المرأة الأم القدوة الواعية ، المرأة المتبصرة الواعية لشرع الله ، والمرأة الداعية ، والمرأة الزوجة ، والمرأة المربية والمعلمة ، لأن النجاح في اختيار الزوجة يعني نجاحنا في تدعيم الركن الأساسي الذي تبنى عليه الأسرة ، والذي يعني التربية الإيمانية والروحية ، والتربية الخلقية ، والتربية الجسمية ،والعقلية ، والاجتماعية ، والنفسية .

1.2 **مشكلة الدراسة**

تكمن مشكلة الدراسة الرئيسة في السؤال الآتي:

ما هو دور الأسرة التربوي والتوعوي في إيجاد البيئة البيتية المشجعة للقراءة؟ ويتفرع عنه الاسئلة الآتية:

1- هل يلعب وعي الوالدين لأهمية القراءة في مراحل نمو الطفل المختلفة، دوراً في صناعة جيل الغد القارئ؟

2- هل القدوة القارئة في الاسرة ضرورة ملحة في التأسيس للبيئة البيتة المشجعة للقراءة وصنع الجيل الغد القارئ ؟

3- ما دور الأسرة في الست سنوات الأولى من عمر الطفل في تقديم ما يتناسب معه فيما يخص أدب الأطفال ؟

4- ما هي الأساليب المتبعة من قبل الأسرة في إيجاد البيئة البيتة المتشجعة القراءة؟

1.3الأهداف

الهدف الرئيس

التعرف على دور الأسرة التربوي والتوعوي في إيجاد البيئة البيتية المشجعة للقراءة؟ ويتفرع عنه **الأهداف الفرعية** الآتية:

1- التعرف على إدراك وعي الوالدين لأهمية القراءة في مراحل عمر الطفل المختلفة ؟

2-التعرف على دور القدوة القارئة في الأسرة كضرورة ملحة في التأسيس للبيئة البيتة المشجعة للقراءة وصنع جيل الغد القارئ؟

3- التعرف على دور الأسرة في الست سنوات الأولى من عمر الطفل في تقديم ما يتناسب معه فيما يخص أدب الأطفال ؟

4- التعرف على الأساليب المتبعة من قبل الأسرة في إيجاد البيئة البيتية المتشجعة للقراءة؟

1.4الأهمية

تكمن أهمية الدراسة

- في كونها من قلائل الدراسات على مستوى الوطن التي تهتم للتأسيس لصنع جيل الغد القارئ .
- في التعرف على دور الأسرة الهام كونه الحلقة والبيئة والحاضنة الأولى في صناعة جيل الغد القارئ.
- التعريف بأهمية المهارات اللغوية والقرائية في الست سنين الأولى التي تبنى عليها تلك المهارات القرائية في المرحلة الثانوية والتي تسهم في تحسين المستوى التحصيلي .
- التنويه بأهمية غرس هذه العادة في هذا العمر، والتي بسببها يتولد التعلم الذاتي والتعليم المستمر .

الإطار النظري

1- هل يلعب وعي الوالدين لأهمية القراءة في مراحل نمو الطفل المختلفة، دوراً في إيجاد الجيل القارئ؟.

وعي الوالدان ضرورة لا بد منها

هناك مقولة عن سيدنا عيسى (عليه السلام) تقول :" ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان ، وهذا يعني إن توفير الطعام والشراب للإنسان لوحدهما لا يكفيان، فهناك حاجات ضرورية لكي يكون إنساناً فاعلاً ومؤثراً، فهو بحاجه لحاجات نفسية، وعقلية، وروحية، وأن هذا الكمال البشري والتقدم الإنساني منوطان بمدى إشباعنا لتلك الحاجات، وهنا نرى أن الكثير من الأسر تخلط ما بين الرعاية والتربية، فتوفير المأكل والملبس والمصروف والترفية وتوفير الاحتياجات الخاصة لا تعني نهاية المطاف كل شيء، هناك جانب لا بد للأهل من إدراكه لأهميته، ألا وهو الدور التربوي والتوعوي، وهنا لا بد وأن يرافق ذلك قوة صبر واحتمال وسعة صدر وإدراك جيد لأهمية دورك كأب وكأم وكأسرة كقدوة قارئة، لترسيخ عادة القراءة من خلال تحبيبهم بالقراءة والكتاب .

كما وان هناك خلط عند الناس عندما تسأل عن هواية أحدهم ما هي هوايتك ؟ في كثير من الحالات تكون القراءة هي من بين الإجابات، وهنا لا بد من التوضيح، ما دمنا اتفقنا على أن القراءة هي إحدى الحاجات الضرورية للإنسان كحاجتنا الطعام والشراب، فإن القراءة هي غذاء العقل والتي بدونها لا يمكن للإنسان أن يسمو ويرتقي .

إن ترسيخ عادة القراءة وحب الكتاب يجب أن يكون من أهم أهداف الوالدان التربوية الثابتة، لكون الأسباب التي تصرفه عنها كثيرة، وان الاهتمام والمثابرة يصنعان العجائب، لذا يجب الاهتمام بارتقاء عقلية الطفل وتثقيفه وترسيخ حب القراءة في نفسه في سن مبكرة جداً من عمره، حيث تشير الدراسات إلى أن الطفل يمكن أن يستفيد من القراءة وهو لا زال جنيناً في بطن أمه، وتقول الدراسات أن الطفل حين يبلغ الشهر السابع فإن تعرضه لسماع معلومات منظمة، يجعل تفتحه الذهني أفضل في المستقبل .(بكار، السنه).

يستنتج الباحث

1- يتفق مع رأي الكاتب حول ضرورة وجود الواعي الأسري، فكما يقول المثل :" فاقد الشيء لا يعطيه، " فكيف بأب أو أم لا يدركون أهمية القراءة الإدراك الواعي والمستبصر والحاني والمحبب والمشجع للقراءة والكتاب، ويسدون النصائح بهذا الاتجاه؟
2- إن إدراك الوالدان للقراءة على أنها مفتاح للمعرفة والمعلومات، وأنها تفتح آفاقاً رحبة وواسعة أمامنا لإطلاع على ثقافات الشعوب وتجاربهم وعلومهم، سيكون لها أثر على إيجاد البيئة البيتية المشجعة للقراءة .
3- وعي الوالدين على أن القراءة عادة تؤصل من خلالنا كآباء وأمهات، فعلينا أن غرس حب المعرفة في نفوسنا وفي نفوس أبنائنا، والاستطلاع والفضول العلمي والبحث والاستقراء والاستنتاج، هذه العادات المفيدة يجب غرسها في الفرد والمجتمع، وإحلالها محل عادات أخرى سلبية، ولأن القراءة إحدى وسائل المعرفة والعلم، فمن الطبيعي أن نرى المجتمع يقبل على القراءة ما دام أن حب المعرفة قد غرس فيه، لكن إن وضعنا المعرفة في مرتبة بعد الغناء والحفلات والمظاهر والأسواق، إن وضعناها بعد كل هذا فمعنى ذلك أننا ألغينا حب المعرفة تماماً من حياتنا وصارت حياتنا سلسلة من الأمور التافهة والنتيجة النهائية تساوي إنسان تافه.

4- غرس العادات الإيجابية يحتاج إلى مجهود منظم ومخطط يسير وفق أهداف محددة، وهذا ما نفتقده في الكثير من الجهود التي تهدف إلى غرس قيم إيجابية في المجتمع.
لذا فمن أهم الأهداف التربوية الثابتة للوالدان غرس حب القراءة والكتاب من خلال الجلسات اليومية والقراءة لهم .

2- هل القدوة القارئة في الأسرة ضرورة ملحة في التأسيس للبيئة البيتة المشجعة للقراءة وصنع الجيل القارئ ؟

القدوة القارئة

أوضحت بعض الدراسات أنه كلما كان هناك تبكير في تثقيف وإثراء خبرات الأطفال بالكتب والقصص قبل المرحلة الابتدائية، كان استعدادهم للتعلم والقراءة والكتابة أفضل.
ومن المهم أن تعرف قدرات أبنائك، وما الذي يجب أن تقدمه لهم في كل مرحلة عمرية، وإليك بعض الإرشادات المهمة في هذا الصدد:

1- - ثبت أن الأطفال يحبون سماع أصوات والديهم - حتى لو لم يفهموا ماذا تعني تلك الأصوات-، واستخدام طبقات الصوت وتعبيرات الوجه المختلفة أيضًا يساعد الأطفال الصغار على زيادة انتباههم وإطالة فترته، وإتاحة الفرصة للطفل للإمساك بالكتاب فهذه الخطوة تمكن الطفل عند بلوغه سنة واحدة من اكتشاف الكتاب كمادة محسوسة، وهذا إنجاز كاف عند هذه السن.
2- وعندما يكمل الطفل السنة الثانية فمن الممكن تشجيعه على القراءة بأن نطلب منه الإشارة إلى صور وأسماء الأشياء
3- وعندما يبلغ الأطفال سن الثالثة فإنه يمكن دفعهم للمشاركة في قصة تقرأ عليهم، كما يطلب منهم وصف أحداث صفحة واحدة بعد قراءتها لهم.
4- بعد سن الرابعة يستطيع الأطفال تعلم سرد قصة مبسطة والمشاركة في القراءة والكتابة، وذلك ضمن برنامج لعبهم.

5- في سن الخامسة وما فوق فإن الأطفال الذين يعرفون الحروف والأصوات يمكن أن يُطلب منهم التعرف على الحروف والكلمات في الصفحة، ويمكن استخدام صورة وبطاقات عليها حروف لمساعدة الأطفال على التدرب على مهارات الكتابة.

وأثبتت البحوث والدراسات أن الطريقة التي تقرأ بها لأطفالك هي أهم عامل مؤثر على ربطهم بالكتاب، فهي أكثر أهمية من الكم الذي تقرؤه لهم، فمن المهم أن تشجع طفلك على المشاركة في أثناء القراءة، وإلا فإن استفادته من القراءة ستكون محدودة وستكون شبه منعدمة إذا كان مستمعًا ساكنًا، والأطفال الذين يُشاركون أثناء القراءة يُحققون مستويات متقدمة في تنمية الثروة اللغوية كما أثبتت الدراسات، ومشاركة الأبناء تتمثل في:

- دفعهم وتشجيعهم على الاندماج في الحوار والتعليق على بعض أحداث القصة.
- وتعليق الوالدين على ما يقوله الأطفال عن القصة.
- ومن ثم الثناء على تعليقاتهم ومحاولاتهم.

وإليك بعض الخطوات العملية التي يمكن أن تثري خبرات الأطفال بصرف النظر عن عمر الطفل:

1- أجلس الطفل في وضع قريب حميم في أثناء القراءة، وأتح له الفرصة للمس الصفحات وتقليبها كأسلوب من أساليب المشاركة.
2- يجب إشراك الطفل وربطه بما يُقرأ له عن طريق طرح الأسئلة، ذات الإجابات المفتوحة، مثل: ماذا يحدث الآن؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك في رأيك؟

4- التخطيط لجعل قراءة كتاب أو قصة حدثًا مميزًا في اليوم يجب التطلع إليه بفارغ من الصبر.
5- تشجيع الطفل على تمثيل بعض الأدوار من قصص تمت قراءتها معه، وتكون مألوفة لديه ويستخدم فيها بعض ألعابه، وتشجيعه على ذلك لتنمية الخيال والقدرة على التفكير.
6-فاقرأ أنت واقرأ لطفلك ووفر له القصص، وحببه بالقصص والقراءة، واجعل من القراءة والكتاب فقرة أساسية في برنامجه اليومي، اشتري له القصة أو الكتاب، ودعه يسرد القصة عليك، وأخيرًا وطفلك يتقدم نحو إدراك الرابط بين اللغة المكتوبة والقصص، لا تقلق من الأخطاء التي يرتكبها بقدر حرصك على تشجيعه على بذل الجهد والحصول على أفكار جديدة؛ لأن ذلك هو السبيل لإكسابه القدرة على التفكير والإبداع .(البصرة،2010)

يستنتج الباحث مما سبق

1- البداية أنت كولي أمر . فإذا أردت التغيير فكن أنت التغير، فكن القدوة القارئة.
2- كآباء نقوم على توفير الغذاء السليم ونقوم بمتابعه وتحصينه وإعطاءه المضادات الحيوية من الأمراض السارية لتقوية جهازه المناعي، ولا نقوم بتحصينه من الفشل الدراسي .
3- نفتح له حساباً للتوفير في البنك، ولا نجعل منه بنكً للمعلومات .
4- نرصد ونتابع حركاته باهتمام بالغ، لكننا وللأسف الشديد لا نلعب دور القدوة الحسنة القارئة. ولا نأخذ الجانب التربوي بنفس قدر جانب الرعاية .
5- ما ينطبق على القدوة القارئة على صعيد الأسرة، لا بد ان ينطبق على كل مراحل العمرية التي يمر بها الطفل، فلا بد أن يشاهد القدوة القارئة في الحضانة والروضة والمدرسة والجامعة حتى رئيس البلد.
6- اعتقد أن غرس حب الكتاب وحب المعرفة، في السنين الأولى من عمر الطفل، فسينعكس ذلك على حب وتقبل الكتاب المدرسي، وهذا سيؤثر على التحصيل الدراسي.
7- الطفل بالفطرة يقلد ويكتسب مهاراته من خلال البيئة التي يعيش فيها، لكن قد تكون هناك حالات شاذة عن القاعدة، فقد تجد شاباً مدمناً على القراءة ولديه رصيد ثقافي، ووالديه لا يجيدون القراءة، وقد تجد شاباً حصل على أعلى الشهادات، ووالداه لم يحضانه على الدراسة ولم يشجعانه ولم يتابعانه ولا حتى لم يكونا يعرفان صفه، وقد تجد طفلاً أو شابا مرتاداً للمسجد في حين والده لم يسجد سجدة واحدة لله، ما أود قوله هنا، أنه التوفيق والهداية من الله .

3- التعرف على دور الأسرة في الست سنوات الأولى من عمر الطفل في تقديم ما يتناسب معه فيما يخص أدب الأطفال؟

الأم ودورها في إيجاد بيئة بيتية داعمة للقراءة

لقد أثبتت الدراسات الحديثة إن علاقة الطفل بأمه تنشأ وهو في أحشاءها، فينفعل بانفعالها ويغضب لغضبها ويسر لسرورها، فسماع الجنين للأصوات مثل القرآن والموسيقى والقراءة بصوت مرتفع من المؤثرات التي تؤثر في سلوك الجنين فترى التقبل والانسجام معها، وكذلك قراءة الأم لطفلها أثناء الرضاعة، والغناء له أثناء إطعامه، وملاعبته أثناء تغير ملابسه له الأثر الايجابي على سلوك الطفل نحو تقبل القراءة .

من الضروري عقد صلة حب وصداقة ما بين طفل هذه المرحلة وما بين الكتاب، وهو لا يزال في عربته، وقبل أن تحمله قدماه، وأن يستمر ذلك وهو في المهد، ومن المهم أن يصبح الكتاب شيئاً حبيباً، وأثيراً لديه، ويمسك به، ويضمه إلى صدره، كأنه دبه الصغير، ولعبته المفضلة، يقلبه بيديه، ويتطلع إليه، ويعتاد على رائحته، لكي تألفه عيناه، أن يفتحه، ويرى صوره، ويتعرف عليها، يفرح لاكتشافه الكتاب، وأيضاً للعالم من خلال الكتاب.
ويتابع المؤلف ويقول :
لقد تفنن العالم في صناعة الكتب لهذه السن، فقد جعلها من مواد مختلفة، لتبقى وتتحمل، منها ما هو من القماش، يمكن غسلها وكيها، وهناك كتب من رقائق البلاستيك والخشب، وهناك من الورق المقوى، وأخرى من مطاطية، يمكنه أن يصطحبها معه في حوض الاستحمام، والهدف من ذلك، أن يحس بالكتب من حوله أينما توجه بصره، وأن ترافقه إلى فراشه وطوال ساعات يومه، أينما ذهب ووجد.(يوسف، 1998).

فوائد القراءة للأطفال

القراءة للفرد والمجتمع فوائد عظيمة ، فالطفل كالصفحة البيضاء نستطيع أن نكتب فيها ونملؤها بما نشاء، لذا فمرحلة الطفولة من أكثر المراحل التي تناسب تعليم الطفل وتكوين شخصيته وأفكاره وميوله، فهو عجينة تتشكّل بحسب ما يحيط به من الأحداث وبحسب ما يتعلم ويُلقّن. يولد الطفل كمادّة خام وهنا يأتي دور الآباء في صقله وتهذيبه وإعداده أخلاقياً وسلوكياً لمواجهة الحياة، لذا من الضروري إعطاء هذه الفئة العمرية الصغيرة الأهمية الكبيرة، وعدم النظر لها على أنها مخلوقات لا تعي شيئاً، فالطفل يتابع ويراقب ويفكّر ويحلّل ويمحّص ويستنتج ويقوم بالتنفيذ دون أن يعلم مدى سيّئات الأمر أو حسناته. الأم هي المعلّم الأول لطفلها وهي من تستطيع تحديد فعلاً ملامح شخصيته وميوله منذ سن مبكرة، فمن خلال تعاملها اليومي معه تستطيع أن تحدّد اهتمامات الطفل والأشياء التي تشدّ انتباهه والأشياء التي يهملها، وهي أيضاً تستطيع أن تلفت نظره للأشياء حوله فتقوم بمتابعته وتعديل توجهاته وسلوكه إن دعا الأمر إلى ذلك، فتتشكل شخصية الطفل بناء على الجو الأسري المحيط وما يراه الطفل ويسمعه يومياً، لذا يجب أن يكون الوالدين أكثر حرصاً في خلق بيئة تربوية وتعليمية مناسبة لطفلهم كما يجب أن يساعدا طفلهما في تنمية ميوله ورغباته الجيدة وتحذيره بأسلوب تربوي عن التصرفات السيئة التي قد يقوم بتقليدها.(إسماعيل، 2010)

مراحل سلوك الطفل نحو الكتب ما قبل الدراسة

1-مرحلة التناول باليد: وذلك في العام الأول من حياة الطفل فيظهر فيها اهتماماً بالكتب فيضعها في فمه وينزع الورق ويمزقه ، ولكي نتيح للطفل فرصة اكتساب هذه السمة يمكن أن نضع بين يده أوراقا من مجلات قديمة، ويفضل أن يكون فيها صوراً ملونة لجذب اهتمامه .
2-مرحلة الإشارة للصور : عندما يبلغ الطفل الشهر الخامس عشر من العمر ينشأ لديه اهتمام شديد بصور الكتب وهنا دور الأم مهم حيث تقوم بتقليب صور الكتاب أمام طفلها لتشبع لديه هذا الاهتمام .
3-مرحلة تسمية الأشياء : وتكون في الشهر الثامن عشر من عمر الطفل فيبدأ في استعمال كلمات نابعة من معنى الصورة مما يساعده على زيادة حصيلته اللغوية ، فيشير للصور ويقوم بتسميتها فهذه قطة وهذا خروف ويسأل عما يجهله ، وحينئذ تصبح الكتب وسيلة لاكتساب المعلومات .
4-- مرحلة حب القصص البسيطة:

تبدأ بعد تمام السنتين وتمتد الى ثلاث سنوات وفيها يسمى الطفل عملية النظر الى الكتاب او ما يسمى (مراءة) كما انه يحب ان يسمع قصة عن كل صورة وفي هذه السن يبدأ الاطفال في اظهار ادراكهم للحروف باعتبارها شيئاً يغطي جانباً في الصفات (شبكة البصرة ،2010)

يرى الباحث من السابق ذكره

1- هناك مثل اسباني يقول :" من استعد كسب نصف المعركة" وهذا يعني أن الأسرة التي تعي لدورها التربوي من البداية وتعمل عليه، سوف ترتاح في النهاية .
2- يستشهد الباحث بقول أحد علماء النفس والتربية حيث يقول : "كنت قبل الزواج امتلك ست نظريات لتربية الأبناء ...والآن امتلك ستة أبناء ولا أمتلك أي نظرية للتربية"، فالأمر ليس بتلك السهولة، لكن يمكن إتباع بعض الأساليب التي تسهل الأمر على الأطفال، كالقراءة فهي باب يفتح للطفل وذويه عوالم واسعة ويوجه الأطفال إلى الأخلاق والمكارم التي يصعب تلقينهم إياها دون أن يقتنعوا بها، والقصة هي الباب لذلك.

3- لا شك أن السنين الأولى من حياة الطفل هي من أهم وأحرج مراحل حياته ، لذلك هناك ضرورة للاهتمام بكل جوانب نموه وتطوره، وذلك للأسباب التالية :

1)أن قاموسه اللغوي يكتسبه ويثريه من خلال المهارات اللغوية وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، لذلك نجد أن الله تعالى قد قدم حاسة السمع على بقية الحواس كونها الحاسة الأولى التي تنمو، أثناء وجود الطفل في أحشاء أمه، فقال تعالى في كتابه العزيز :" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" 2)أن دماغ الطفل الوليد يتألف من ملايين الملايين من الخلايا العصبية ، تنتظر جميعها لأن تحاك لتشكل جميعها ما يسمى بالعقل، فبعضها موصولاً فعلاً، لكن ملايين الملايين من هذه الخلايا غير موصولة ولها إمكانيات غير محدودة .

3)أن الخلايا العصبية التي لا تستخدم قد تموت، لذا ما يمر به الطفل في طفولته هو ما سيحدد إن كان ذاك الطفل ذكياً أم غبياً، فصيحاً أم معقود اللسان .

4)بما أن الجسم ينمو ويتطور بالوضع الطبيعي مع العمر نتيجة تغذيته، فالعقل كذلك لا بد من غذاء كي ينمو ويتطور، وهذا الغذاء روحي يكون من خلال أدب المشافهة، وهنا لا بد من تنمية المهارات الحسية، في مراحل سنين عمره الأولى، وبناء عليه ينمو العقل ويتطور وتتوسع عملياته ومهاراته.

5) لذلك لا بد من القراءة على مسامعه، لإثراء قاموسه اللغوي، ليكون سلساً ومسترسلاً في حديثه ومعبراً بكتاباته .

6)لكن هناك أطفال لم يحضوا ببيئة بيتية مشجعة على القراءة في الست سنوات الأولى من عمره، وهذا لا يعني أن القطار قد فاته، فهناك الكثير من الشواهد لأناس عاشوا ببيئات مدرسية وحياتية ساهمت وشجعت على القراءة، وانضموا لنوادي ومنتديات ثقافية وحملات ومبادرات ولجان تشجيعية للقراءة، وأصبحوا من المدمنين على القراءة، بل وأصبحوا جنوداً لتعزيزها كعادة وكظاهرة مجتمعية .

7)باختصار، الوقاية خير من العلاج

أساليب ترغيب الطفل في القراءة

أوضحت بعض الدراسات أنه كلما كان هناك تبكير في تثقيف وإثراء خبرات الأطفال بالكتب والقصص قبل المرحلة الابتدائية، كان استعدادهم للتعلم والقراءة والكتابة أفضل.

ومن المهم أن تعرف قدرات أبنائك، وما الذي يجب أن تقدمه لهم في كل مرحلة عمرية، وإليك بعض الإرشادات المهمة في هذا الصدد:

1- ثبت أن الأطفال يحبون سماع أصوات والديهم حتى لو لم يفهموا ماذا تعني تلك الأصوات،

كما أن استخدام طبقات الصوت وتعبيرات الوجه المختلفة أيضًا يساعد الأطفال الصغار على زيادة انتباههم وإطالة فترتها، ويجب أن تتاح للطفل الفرصة للإمساك بالكتاب، فهذه الخطوة تمكن الطفل عند بلوغه سنة واحدة من اكتشاف الكتاب كمادة محسوسة، وهذا إنجاز كاف عند هذه السن.

2-وعندما يكمل الطفل السنة الثانية فمن الممكن تشجيعه على القراءة بأن نطلب منه الإشارة إلى صور وأسماء الأشياء.

3- وعندما يبلغ الأطفال سن الثالثة فإنه يمكن دفعهم للمشاركة في قصة تقرأ عليهم، كما يطلب منهم وصف أحداث صفحة واحدة بعد قراءتها لهم.

4- بعد سن الرابعة يستطيع الأطفال تعلم سرد قصة مبسطة والمشاركة في القراءة والكتابة، وذلك ضمن برنامج لعبهم.

5- في سن الخامسة وما فوق فإن الأطفال الذين يعرفون الحروف والأصوات يمكن أن يُطلب منهم التعرف على الحروف والكلمات في الصفحة، ويمكن استخدام صورة وبطاقات عليها حروف لمساعدة الأطفال على التدرب على مهارات الكتابة.

6-القدوة القارئة:

إذا كان افراد الأسرة من القارئين والمحبين للقراءة فإن الطفل سوف يحب القراءة والكتاب وسوف يقلدهم ويحاول أن يمسك بالكتاب

2-توفير الكتب والمجلات الخاصة بالطفل ضمن شروط معينة منها ::

أ-أن تحمل المضمون التربوي المناسب للبيئة التي يعيش فيها الطفل .

ب-أن تناسب العمر الزمني والعقلي للطفل.

ت-أن تلبي احتياجات الطفل القرائية .

ث-أن تتميز بالإخراج الجميل والألوان المناسبة والصور الجذابة والأحرف الكبيرة .

3-تشجيع الطفل على تكوين مكتبة صغيرة له .

4-التدرج مع الطفل في قراءته : بداية كتاب مصور فقط ، ثم كتاب يكون في الصفحة الواحدة صورة واحدة وكلمة واحدة فقط ، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة كلمتان اثنتان ، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة سطر واحد فقط ،وهكذا .

5-مراعاة رغبات الطفل القرائية :من اهم الأساليب في ترغيبه بالقراءة ، فمثلاً يحب الطفل المغامرات والقصص الخيالية والبطولية فمن المفروض توفير هذه الرغبات وعدم اجباره على قراءة شيء لا يحبه .(شبكة البصرة ،2010)

يرى الباحث

1) أن إدراك الوالدين لأهمية دورهم التربوي، من خلال غرس حب القراءة والكتاب، يساهم إسهاماً كبيراً في إنشاء وخلق بيئة تعليمية مشجعة للقراءة .
2) إدراك الوالدين لدورهم كرواة من خلال مراعاتهم للإيقاع الصوتي والموسيقي، وللوقت وماذا ومتى يقرأ لطفله في كل مرحله من مراحلة العمرية، يعتبر أيضاً خطوة متقدمة في غرس حب القراءة والكتاب،
3) إشراك الطفل في القصة من خلال الإشارة للأشياء وتسميتها، والسماح له بطرح الاستفسارات، وسؤاله عن أحداث القصة، يجعل منه عنصراً مشاركاً وفاعلاً، ويسهم في توسعة مداركه وخياله ، بدل أن يكون متلقياً سلبياً.
4) قد تجد أن هناك أسرة واعية لدورها التربوي وقدوة قارئة، لكن تجد صعوبة في إيجاد المادة الأدبية التي تتناسب ومرحلة عمرية معينة، وهذا يؤثر سلباً في استمرارية أداء الوالدين لهذا الدور التربوي .

5) أننا في العالم العربي لم يكن لدينا الاهتمام الكافي بأدب المشافه (ما قبل المدرسة)، من قبل كاتبين القصة، لكن الآن نجد بعضهم أخذ يكتب لهذه الفئة العمرية .
6) لا تجد أيضاً دوراً للنشر تهتم بإصدار مطبوعات خاصة بتلك الفئة العمرية من حيث المضمون والإخراج والألوان وطبيعة المادة، حيث نجد بدور النشر الأوروبية روح المنافسة الشديدة في تقديم الأفضل من حيث المادة فهناك قصصاً تجدها من رقائق بلاستيكية وأخرى مطاطية وغير ذلك لتدخل معه الحمام أثناء استحمامه، ولكي لا تكون سريعة التلف، وكذلك الصور في القصة أصبحت مجسمة لتكون مادة محسوسة للأطفال بدل التي نراها، لكن اليوم لربما دخلت دور النشر عالم المنافسة في تقديم الأفضل.

استنتاجات الباحث

1) هناك قلة وعي لدى الأسرة العربية والفلسطينية لدورها التربوي مقارنة مع دورها في الرعاية والخدمات، فهذا الجانب غير موجود، وإن وجد فهو على استحياء وفي بعض الأسر وبنسبة لا تذكر .
2) القدوة القارئة مغيبة عن الساحة الأسرية والمدرسية والجامعية والمجتمعية، وإن وجدت تتهم بالانطوائية
3) عدم إدراك الآباء لأهمية المرحلة العمرية ما قبل المدرسة، لاعتقادهم أن حب القراءة يأتي بالفطرة ومع الأيام، مغيبين لدورهم التربوي طوال الست سنوات من أعمار أولادهم.
4) أن عدم الإدراك لأهمية المرحلة العمرية هذه لم يتوقف عند الآباء، بل شمل الكتَّاب ودور النشر فلم نجد أدب المشافه الكافي لتلك لمرحلة .
5) إن عدم الإدراك لضرورة تنمية للمهارات اللغوية لدى الطفل، سيؤدي لعدم تحصينه من الفشل في تحصيله الدراسي .
6) القصة هي مفتاح المعرفة للطفل فيجب الاهتمام بذلك .
7) ضرورة الأخذ بكل الخطوات التشجيعية للقراءة من خلال البيئة البيتية الواعية والداعمة .

التوصيات

1) الأخذ بعين الاعتبار للعامل الوراثي عند الزواج، وخاصة من طرف الأم، حيث قال الرسول الكريم :" تخيروا لنطفكم"، لنحصل على طفل ذكي لا غبي.
2) ضرورة أن تشمل الدورات التأهيلية للأزواج مادة في التربية التربوية، تتعلم فيها كيفية تحبيب الطفل للقراءة والكتاب، وكيفية تفادي مواجهة الفشل الدراسي لطفلها، من خلال تحصينها بما يسمى بالوعي التربوي .
3) ضرورة تعزيز وجود كتَّاب قادرين ومتميزين للكتابة لهذه الفئة العمرية.
4) ضرورة خلق روح المنافسة بين دور النشر فيما يخص هذه الفئة العمرية .
5) يقترح الباحث أن يكون هذا المؤتمر الحجر ألأساس لمشروع وطني يستهدف الإنسان (اللب الحضاري) بكل مراحلة العمرية، من أجل أن يكون قادراً على مواجهة هذا العصر بتطوره العلمي وتحدياته ومجهولاته.
6) ضرورة أن تسن التشريعات حول الطباعة ودور النشر لحماية حقوقهم ، ولإلزام الوزارات المختلفة تربية تعليم، ثقافة، حكم محلي،إعلام، وكل الوزارات ذات الشأن، والمؤسسات المجتمعية والأهلية المهتمة بهذا الشأن من أجل النهوض بالفرد والمجتمع من خلال مشروع وطني لتشجيع القراءة، كل بميدانه لكي يكون الكل قارئاً ًوواعياً، ومجتمعاً راقياً، فأمة تقرأ، أمة تسمو وترتقي، وقارئ اليوم هو قائد الغد.

قائمة المراجع

1- بكار ، عبد الكريم ، (2010) طفل يقرأ : أفكار عملية لتشجيع الأطفال على القراءة /.ط1.- القاهرة : دار السلام ، 150 ص .
2- اسماعيل ،ضحى،(2010) فوائد القراءة للأطفال
3- حب القراءة عند الطفل / شبكة البصرة ،23 آب 2010.
4- عبد التواب ،يوسف(1998)، طفل ما قبل المدرسة: أدبه الشفاهي والمكتوب /. ط1 .- القاهرة : دار المصرية اللبنانية ، 134 ص.
5- حب القراءة عند الطفل / شبكة البصرة ،23 آب 2010